

وقت وأخ وخمروأخت
للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: الحمد والثناء على الله وبيان الواجبات
الحمد لله، الاستعانة والاستغفار، التوحيد والشهادة بالنبي ﷺ.
التحذير من الغفلة عن طاعة الله والأرحام.
أهمية قول الحق والعمل الصالح.
النص الكامل تحت الباب:
إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ يَحْمَدُ وَتَسْعَيْنَهُ وَتَسْعَفْرُهُ ... وأما بعد فإن أصلق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثتها...

الباب الثاني: قيمة الوقت والوقف
الوقت كالعمر لا يرجع، مثل عقارب الساعة.
أصناف الناس في استغلال الوقت: الظالم لنفسه، المعتدل، المتسابق للخيرات.
أهمية اغتنام الليل والنهار والعمل الصالح.
النص الكامل تحت الباب:
أقلم الله كبارك وتعالى بالوقف في مواضع عدة ... قليل هم الذين عرفوا قيمة الساعات والأوقات ...

الباب الثالث: الحياة الدنيا وزوالها
الدنيا عبارة عن لعب ولهو وزينة وتفاخر، تشبه الغيث الذي يزول.
السباق بين الناس: على المال أو على مرضات الله.
الإنسان يجب أن يختار السباق الصحيح للوصول إلى النعيم الأبدى.
النص الكامل تحت الباب:
اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة ... الطريق إلى الآخرة يحتاج إلى مطية قوية ...

الباب الرابع: أهمية اغتنام العمر والصحة والفراغ
النصيحة بالاغتنام قبل الفوات: الشباب، الصحة، الفراغ، الغنى، الوقت.
كيف تضيع الأعمار والساعات بسبب الترفيه والشاشات والقنوات.
النص الكامل تحت الباب:
الخير في هذه الدار من طال عمره وحسن عمله ... اغتنم شبابك قبل هرمك ... اغتنم وقتك قبل انشغالك ...

الباب الخامس: التربية والبيئة الصالحة للأبناء
الانتباه ل التربية الأبناء وحمايهم من المخدرات والشاشات الفاسدة.
الأمثلة الواقعية للمرأهقين الضائعين وتأثير التفريط الأبوى.
أهمية غلق الفرص على أصحاب السوء وإعداد بيئة صالحة.
النص الكامل تحت الباب:
مع بداية أيام الإجازات انقلبت الموازين ... جاءني أحد الآباء يبكي دموع حارة ...

الباب السادس: واقع الانحراف والآثار المأساوية
قصص واقعية: الإدمان، السكر، الاعتداء، الموت المبكر.
توضيح خطورة التفريط في التربية والفراغ.
النص الكامل تحت الباب:
اكتشفت أن ابني مدمن للمخدرات ... وكلما رجعنا من السفر عاد إلى أصحاب السر والسوء ...

الباب السابع: التحذير من الغفلة والآخرة
الموت والانتقال إلى دار القبور، والخيارات بين الجنة والنار.
الحساب عن العمر والأوقات، الخمسين والستين، وقيمة العمل الصالح.
الآيات التي تحذر من ضياع النفس.
النص الكامل تحت الباب:

الباب الثامن: الدعاء والاستغفار

الاستغفار لكل ذنب، والدعاء بالهدایة والثبات على الطاعة.

الطلب من الله إصلاح البيوت والأبناء والبلاد.

تذكير بالعدل والإحسان، واتباع الله ونبي عن المنكرات.

النص الكامل تحت الباب:

نفعنـي الله وـيأكمـ بالـقرآنـ العـظـيمـ ... اللـهمـ أـصلـحـ الـبـنـينـ وـالـبـنـاتـ وـالـنـسـاءـ ... عـبـادـ اللـهـ إـنـ اللـهـ يـأـمـرـ بـالـعـدـلـ وـالـإـحـسـانـ ...

النص الكامل للمحاضرة

وقت وأخ وخمروأخت

إنسان يسير في طريق من الطرق وبيده رزمه من عشرات الريالات يقذف بها يمنة ويسرة لعدت هذا مجنون غير عاقل لكن المال يعوض الأموال تعوض فماذا تقول في الذي هدر العمر ويسبيع الساعات ولا يعرف قيمة الدقائق والثوانى قال لي أحدهم جاء متأخرا إلى ساعة العمل جاء متأخرا بعدن أقرب من ذنب قلت ما الذي أخرك قال أطلت السهر ليلة البارحة قلت قيام وقراءة القرآن قال أتيتأ بي وأنا أعرفه لا يكاد يصلى صلاة الظهر في الجماعة قال أطلت السهر ليلة البارحة قلت أمع قيام وقراءة القرآن قال لا اسمع كيف تسبع الأعمار قال قناة الرياضية عرضت ثلاث مباريات من الدور الأوروبي شاهدتها مباراة تل والأخرى معدل ساعتين لكل مباراة هذه سنت ساعات أمام شاشات وقنوات أعمارنا تسبع هنر متى سنعرف قيمتها متى سنعرف أن العمر أغلى من الذهب والسباح إذا حسبنا أنفسنا وصدقنا مع أنفسنا أسأل نفسك يا ابن العشرين وسأل نفسك يا ابن الثلاثين وسأل نفسك، يا ابن الأربعين والخمسين كيف أنقضت السنوات؟ وكيف انطوت تلك الساعات واللحظات؟ والله إنها أسرع من البرد انظر إلى قوس الشمس انظر إلى قوس الشمس هل يقف؟ هل توقفت السمس يوما عن الغروب؟ أو تأخرت يوما عن الشروق؟ مرور الأيام والليالي ليس له إلا دليل واحد. مرور الأيام والليالي ليس له إلا دليل واحد. إن أنا وانس نقترب من النهاية.

كلما انقضى يوم. كلما انقضت ليلة. العمر في نقطان.

الليالي في نقطان. وإننا وانس نقترب إلى آخر اللحظات. ننتقل أنا وآيات من دار إلى دار.

من دور أربع. نتنقل من هذه الدار إلى تلك الدار حتى نصل إلى دار القرار. كنت في بطن أمك في ظلمة يرعى الله في ذلك المكان.

كنت أمينا مطمئنا في تلك الدار. فخرجت تبكي. خرجت تبكي لما تغير الحال.

فلما استشعرت النور واستشعرت الفرحة والسرور رضيت بدار الدنيا. يا ابن أدم انت الذي ولدتك أمك باكيا. والناس حولك يضحكون سرورا.

تعمل لنفسك أن تكون إذا بكوا في يوم موتك باكيا مسرورا. فخرجت من بطن أمك إلى هذه الدار. كم تتمك فهم؟ الله أعلم.

لكن خيركم في هذه الدار من طال عمره وحسن عمله. وشركم في هذه الدار من طال عمره وساء عمله. نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس.

الصحة والفراغ. ما كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنا اغتنم خمسا قبل خمس. اغتنم شبابك قبل حرمك.

اغتنم صحتك قبل مرضك. اغتنم فراغك قبل شغلك. اغتنم غناك قبل فقرك.

اغتنم اغتنم وقتك قبل انشغالك. نعم بارك الله فيك. الواقع والناظر في حال كثير من الناس.

لا يرى انهم يستعدون للدار التي بعد هذه الدار. وما دنياك إلا مثل ظل اضلك حينا ثم اذن بالتالي. دار الدنيا سريعة الانقضاء.

سريعة الانقضاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. ما لي وللدنيا. ما أنا وللدنيا إلا كمسار راكب.

استضل ساعة ثم تركها. القضية ساعة. القضية ساعة.

مر النبي صلى الله عليه وسلم على على ملأ من بني سلمة يعمرون دارا من دورهم. فقال الامر اصرع من هذا يا بني سلمة. الامر اصرع من ان يعمر الناس الدار ويسكنونها ويعنرونها.

كم تتمكن في هذه الدار؟ الله أعلم. امتحان وابتلاء. اعمار امتي ما بين الستين والسبعين وقليل من يجاوز.

اعمار امتي ما بين الستين والسبعين. وقليل من يجاوز. من بلغه الله الستين.

قد اعذره. من بلغه الله الستين. فماذا ينصير؟ كان السلف اذا بلغ منهم الرجل الأربعين اعتزل الدنيا.

واستعد للقاء الله. اشتراك فنف ولا زم المسجد ولا زم الصيام والقيام. ثم ستنقل من هذه الدار إلى دارا ثالثة.

دار القبور. اما روضة من رياض الجنة واما حفرة من حفر النار. اما روضة من رياض الجنة واما حفرة من حفر النيران.

ولك الخيار. انت الذي تختار. انا هديناه السبيل اما شاكرنا واما كفورنا.

ثم ستخرج من تلك الدار وسيتقرر المصير. اما الى جنة واما الى نار. والله ليس الخسارة ان تختار صفتة مالية او تختار وظيفة او تختار اي امر من امور الدنيا.

اسمع الخسارة برک الله فيك. وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيمة. وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهلهم يوم القيمة.

الا ذلك هو الخسارة المبين. ينادون ويسألون. قال كم لبئتم في الارض عدد سنين.

فيسألون عن الاوقات. عن الاعمار. عن الخمسين والستين.

قال كم لبئتم في الارض عدد سنين. اما الذين فرطوا وضيعوا. فيقولون لبئنا يوما او بعض يوم.

اسأل العاديين. يسأل اولئك الذين عرفوا قيمة اللحظات والدقائق والليالي وال ايام. ثم يأتمهم التوبیخ الشدید.

اتحسبتم ان ما خلقناكم عبئنا؟ وانكم اليانا لا ترجعون؟ اتحسبتم ان ما خلقناكم عبئنا؟ وانكم اليانا لا ترجعون؟ ايحسب الانسان ان يترك تداء؟ الم يكن نطفة ممن يعي يمني؟ ثم كان علقة فخلق فثواب؟ تجعل منه الزوجين الذكر والانثى؟ اليس ذلك ب قادر على ان يحلي الموت؟ بلى قادر. ما بعثكم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة.

وما منكم الا وسيقف بين يدي ربه. ليس بينه وبينه ترجمان. ينظر ايمان منه فلا يرى الا ما قدم.

ينظر اشأم منه. فلا يرى الا ما قدم. يرى امامه.

فلا يرى الا النار. فاتقوا النار. ولو بشك امره.

نفعني الله واياكم بالقرآن العظيم. ونفعني واياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول ما تسمعون.

واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله على احسانه.

والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه. وأشهد ان لا اله الا الله. وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه.

واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه. اللهم صلي وسلم وبارك عليه. على الله وصحبه واخوانه.

اما بعد احبي اوصيكم ونفسي بتقوى الله. استقوا الله عباد الله. واستقوا يوما ترجعون فيه الى الله.

احبتي كثير من الناس فرطوا في اوقاتهم. وفرطوا في اعمارهم. ومع هذا مع زيادة التفرقة ضيعوا ابناءهم ومن يعولون.

مع بداية ايام الاجازات انقلبت الموازين في البيوت. اصبح الليل نهارا. والنهار ليل.

واصبح الابناء في الشوارع يرعون حتى ساعات متأخرة من الليل. بلا حسيب. وبلا رقيب.

اعلم بارك الله فيك. انك ان غفلت عن تربية هؤلاء فان الشارع يربى. والشاشات والقنوات تربى.

واصحاب السوء يربون. والمخدرات والمذكريات تربى. قد يكون الابن صالح.

لكن مع الشفريط والاهمال يصبح من الصائعين. جاءني احد الاباء. جاءني بيكي بدموع حارة.

قد مات ابنته. يريد ان يعرف. يريد ان يعرف هل تسبب هو في ضياعه.

قال كان ابني من الصالحين. من الذين يحافظون على الصلاوات ويحفظون القرآن. فجأة بدأت احواله تتغير.

بدأ يكثر السهر. بدأ يلزם الشارع اكثر من لزومه للبيت. بدأت اطباعه تتغير.

الطير على اشكالها تقع. فلا تصحب اخ الفسقي. وبالك وياده.

فكان فاسقا ارضي مطينا حين اخاه. يقول بدأ يسرق. وبدأ يحتال.

ويكذب. اثملت الامر في اوله. ثم بدأ الامر يتعاظم شيئا فشيئا.

فبدأت اتبقيه. اكتشف ان ابني مدمن للمخدرات. اكتشف ان ابني الذي كان يحافظ على الصلاوات وكان يحفظ القرآن.

اكتشفت ان ابني مدمن للمخدرات. طلبت له العلاج. اخذته هنا.

اخذته هناك. سافرت به في كل مكان. كان يرفض العلاج.

كلما رجعنا من السفر عاد الى اصحاب السر والسوء. اخذوه مرة ثانية. حاولت معه في كل الطرق بشكل احوالى.

لم يكن يستجب للعلاج. قررت اني احبسه في الدار. قررت اني احبسه في الدار.

حبسته في دار فيها دورة مياه اعزكم الله. يأكل ويسرب ولا يغادر المكان. قلت حتى يقضى الله فيني وفيه امرا كان مفهولا.

حتى يقضى الله فيني وفيه امرا كان مفهولا. بدأ صباحه يزبح. وبدأت شكوكه.

قلت لامه لاخواته لاقاربه لا تفتحوا عليه الباب. لا تفتحوا عليه الباب. لا تأخذ لا تأخذكم الشفقة والرحمة فيه.

لا يريد ان نخسره. خسرناه ما فيه الكفاية. يريد ان نسترجع ابنتنا من الضياع الذي بدأ يسير علينا.

سبحان الله ايام وبكاءه وصباحه يخف يوما بعد يومه. وبدأ يستجيب. لكن سبحان الله اصحاب السوء لا زالوا يتذدون حول بيتنا يسمعونه انهم قريبون منه.

مضت ايام مضت ليالي يقول جاءت جدتنا لزيارتتنا. جاءت جدة العيال لزيارتهم. فلما سمع صوتها اخذ بيكي ورفع صوته بالبكاء.

رحميبي يا جدة. اتعيني يا جدة. انا بنت.

انا انتهيت. انا كذا انا كذا. فرقت الجدة لامره.

وفتحت له الباب. من الذي انتقطه بعد خروجه؟ انتقطه اصحاب المخدرات. خرج معهم.

يقول الاب جئت من وظيفتي في ذلك اليوم؟ والله يا اخوان وجها لوجه يحكى لي القصة ودموعه على خده. قال جئت من الوظيفة في ذلك اليوم؟ فرأيت الدار مفتوحة. قلت اين فلان؟ قالوا لي جدته فتحت له الباب.

قال كأنه القيت روعي اني لن ارى ابني بعدها. استشعرت اني فقدت الابن. ولن اراه بعد اليوم.

مضى يوم ومضى اليوم الثاني. بحثت عنه في كل مكان. لم يبقى جحود الا دخلته.

بحثا عنه في كل مكان. حتى جاء اليوم الثالث تعبت وآيت من وجوده. اين يختبئون؟ اين يذهبون؟ لا اعلم.

بعد ايام في ساعة متأخرة من الليل طارق يطرق الباب. قلت اللهم اني اعوذ بك من طوارق الليل الا طارق بخير. فتحت الباب اذا بسيارة الشرطة.

قالوا ابن فلان؟ قلت نعم. قال نريدك في امر هام. البس ثيابك نريدك في امر هام.

لبست الثياب وانطلقت معهم. اخذوني الى مجمع من المجمعات. يغلق في تلك الساعات من الليل.

ادخلوني بسرية وفي هدوء تم. اخذوني الى دورات المياه. قالوا لي تعرف على هذه الجثة.

قالوا لي تعرف على هذه الجثة. نظر فاذا هو من ابني ابن التاسع عشر من العمر في دورة المياه قد طارق الحياة. اين اصحابه؟ اين الذين اوصلوا الى تلك النهاية؟ انا لله وانا اليه راجعون.

ومثله كثير. خسرنا من ابناها بمثل هذه الصورة كثير. بسبب تفريط الاباء.

بسبب تضييع البيوت للامانة. وعدم حفظ الاوقات. تركهم هملا في الشوارع حتى ساعات متأخرة من الليل.

لا صلاة فجر يطلونها ولا صلاة جماعة يحافظون عليها. ما المطلوب مني ومنك؟ ان نصمع للابناء؟ يا اهها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والتجارة. كيف يكون ذلك؟ نريمهم على فعل الطاعات.

نريمهم على ترك الفواحش والمنكرات. نهی لهم في البيوت البيئة الصالحة التي يعبد الله فيها. نظافر البيوت من الفواحش والمنكرات.

ازيدك من الشعر بيتا. حتى تسمع مقدار المأساة بالامس القريب. جاءني رجل يستفي.

جاءني رجل يستفي. قلت ما سؤالك؟ قال سؤال عظيم. الامر اكبر مما تتصور.

اسطر على ستر الله عليك. اسطر على ستر الله عليك. قلت ما القضية؟ قال لي زوجتان.

اتعاهد هذه واتعاهد تلك. ولابن في العشرين يغدو ويروح بلا حسيب وبلا رقيب.

ادمن شرب الخمور. اصبح مدمدا لشرب الخمر. قلت ادخله مصاحة.

قال فات الاوان. فات الاوان. اعتدى ابني على ابني ابنة السابعة عشر.

كان في حالة سكري شديد. وجاء واعتدى على اخته. قلت تصحيح الموقف.

قال ماذا وقت التصحيح؟ البنس في الشهر الرابع. البنس حبلة من الزنا من اخها. مش اعرفه.

هذا ما يحجر في بيوت المسلمين اليوم. ماذا اطعم؟ قال اريد ان يقام عليه القصاص. لا اريد ان اراه بعد اليوم.

لكن المصيبة ماذا اصنع بالبنية؟ ماذا اصنع بالتي تحمل في ابها؟ وليس في المرة الاولى التي نسمع مثل هذا. اما ان ننتبه؟ نرمي البنين والبنات؟ نهی لهم البيئة الصالحة؟ نتخلص من الشاشات والقنوات؟ التي افسدت اخلاق البنين والبنات؟ اتقوا الله عباد الله. واحفظوا بيوتكم.

واحفظوا ابناءكم. واحفظوا اعرابكم. واحفظوا صغاركم.

وطهروا بيوتكم من المخالفات. قبل ان يقع الفأس على الرأس. قبل ان يقع الفأس على الرأس.

اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد. اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد. اللهم طهير بيوتنا.

وبيوت المسلمين من الفواحش والمنكرات يا رب العالمين. اللهم اصلاح البنين والبنات. والنساء والابطال يا حي يا قيوم.

اللهم ردنا اليك رداً جميلاً يا رب العالمين. اللهم حبّدْ لَنَا الْإِيمَانَ. وزينه في قلوبنا.

وكره لنا الكفر والفسوق والعصيان. اجعلنا يا ربنا من الراسدين. صنع راضنا واحقن دماءنا.

آمنا في اوطاننا. اصلاح اثمننا ولا سأمورنا. اجعل ولايتنا في من خافق والتقالك والتبع رضاك يا رب العالمين.

ارن الحق حقا وارزقنا التباعة. وارن الباطل باطل وارزقنا اجتنابه. لا تأخذنا بالتجصير.

واعف عنا الكثير وتقبل. انك يا مولانا نعم المولى ونعم النصير. عباد الله.

ان الله يأمر بالعدل والإحسان. وإيتايد القري. وينهى عن الفحفاء والمنكر والبغى.

يعظكم لعلكم تذكرون. تذكروا الله العظيم الجليل يذكركم. واشكروه على نعمه يذبكم.

ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون.